

الخصائص

مِلّت إليه ولم تستعصم دونه . وكذلك الطِفْل : هو من لفظ طفّـت الشَّمْسُ للغروب أي مالت إليه وانجذبت نحوه ألا ترى إلى قول العجّاج : .
(والشَّمْسُ قد كادت تكون دَنَفًا ...) .
يصف ضعفها وإكبابها . وقد جاء به بعض المولّدّين فقال : .
(وقد وضعتْ خدًّا إلى الأرض أضرعا ...) .
ومنه قيل : فلان طُفّـيليّ وذلك أنه يَميل إلى الطعام . وعلى هذا قالوا له : غلام لأنه من الغُلّامة وهي اللين وضَعْفة العِصْمة . وكذلك قالوا : جارية . فهي فاعلة من جرى الماءُ وغيره ألا ترى أنهم يقولون : إنها غَضّـة بضّـة رَطْبـة ولذلك قالوا : قد علاها ماء الشباب قال عمر : .
(وهي مكنونة تحيرٌ منها ... في أدِيم الخدّين ماءُ الشباب) .
وذلك أن الطِفْل والصبيّ والغلام والجارية ليست لهم عِصْمة الشيوخ ولا جُسْأة الكهول .
وسألت بعض بني عُقَيل عن قول الحِمّـيّ :